المحاضرة : الدولة الموحدية 515ه- 668ه/ 1121م- 1269م.

1- الوضع السياسي لبلاد المغرب قبيل تأسيس الدولة الموحدية:

- تميز الوضع السياسي في المغرب الأدنى (تونس) الذي كان تحت سيطرة الزيريين بالضعف، وذلك نتيجة زحف القبائل الهلالية عليه، وتمكنهم من إضعافه من جهة، ومن جهة أخرى زحف النورمان على افريقية (تونس)، وتمكنه من احتلالها.
- ولم يكن الوضع السياسي في المغرب الأوسط (الجزائر) الذي كان تحت سيطرة الحماديين أحسن منه، حيث دخل هؤلاء في صراع مع قبيلة زناتة من جهة، ومع الزيريين من جهة أخرى، ومع النورمان من جهة ثالثة، ويضاف إلى كل هذا فساد سياسة الأمير الحمادي يحي (لجوئه إلى سياسة الترف)، وخيانته من قبل وزيره ميمون بن حمدون.
- وعرفت بلاد المغرب الأقصى التي كانت تحت سيطرة المرابطين هي الأخرى تدهورا سياسيا، وذلك بسبب الصراعات على السلطة بين أفراد الأسرة الحاكمة من جهة، وتخلي الجيش عن مهامه المتمثلة في الدفاع عن الدولة من جهة أخرى، وحروبها ضد جبهة الأندلس من جهة ثالثة.

فهذه الحالة السيئة التي آلت إليها بلاد المغرب، ساهمت في ظهور قوة جديدة على مسرح الأحداث، وهي الدولة الموحدية.

2- تأسيس الدولة الموحدية: مؤسس الدعوة الموحدية وواضع أسس دولتهم هو محمد بن عبد الله تومرت من أهل المغرب الأقصى، تمت مبايعته سنة 515ه، ولما توفي سنة 524ه، أوصى أن يخلفه عبد المؤمن بن علي.

3- أهم خلفاء الدولة الموحدية: من أبرز الخلفاء الموحدين، نذكر:

- محمد بن تومرت.
- عبد المؤمن بن علي.
- يوسف بن عبد المؤمن.
- يعقوب المنصور بن يوسف.
- محمد الناصر ابن المنصور.
- يوسف ابن الناصر.
- محمد عبد الواحد.

4- الأوضاع العامة في الدولة الموحدية:

1.4- الوضع السياسي والإداري: كان الخلفاء يمثلون أعلى سلطة في دولتهم، ويحملون لقب أمير المؤمنين، حيث أصبح نظام الحكم وراثي بداية من عهد عبد المؤمن بن علي، وكان يساعد الخليفة كل من الوزراء، والكتاب، والقضاة، وهيئات استشارية (مجلس الأشياخ).

2.4- الوضع الاقتصادي: شهدت البلاد على عهد الموحدين ازدهارا اقتصاديا في عهد خلفائه حتى حكم الناصر الموحدي، وهذا ناتج عن إدارتهم المالية المنظمة، فضلا عن الازدهار الزراعي، والصناعي (النسيج، الجلود، الآلات الحربية...)، والنشاط التجاري (نشاط مع الجزائر، المغرب، تونس، الأندلس، والبلدان الأوروبية)، هذا بالإضافة إلى استحداثهم للدواوين المالية، حيث ارتكز مصدر دخلها على: الخراج، الزكاة، الجزية، المصادرات.

3.4- الوضع الثقافي: اهتم الموحدون بالجانب الثقافي من خلال إنشاء مراكز تعليمية، تمثلت في المعاهد، والمساجد، والكتاتيب، كما عملوا على نشر العلوم الإسلامية والفلسفية، هذا بالإضافة إلى ظهور نشاط فكري في عهدهم، ضم الأدب، والفقه، التاريخ، الجغرافية ...

5- علاقات الدولة الموحدية مع الدول الأخرى:

- **علاقتها مع العباسيين**: كانت تربطهم علاقة عداء مع العباسيين، وذلك لكون بلاد المغرب كان تابعا للخلافة العباسية في بغداد، واستقلال الموحدين بهذه البلاد أدى إلى سوء العلاقة بين الطرفين.
- **علاقتها مع المرابطين**: كانت تربطهم علاقة عداء مع المرابطين نتيجة توسع الموحدين على حسابهم، حيث بدأت هذه التوسعات في عهد محمد بن تومرت، واستمرت في عهد عبد المؤمن بن علي، هذا الأخير تمكن من السيطرة عليها.

6- عوامل سقوط الدولة الموحدية:

- تنافس أبناء عبد المؤمن على الحكم.
- قيام ثورات ضد الموحدين، كثورة ابن غانية.
- جهاد الموحدين في الأندلس أرهق الدولة عسكريا وماليا.
- خروج خلفاء ابن تومرت عن المبادئ الأساسية التي قامت عليها الدولة (نشر فكرتها، سيادة سلطتها، ومقاتلة أعدائها).
- ضعف الجيش الموحدي.